

نهج السعادة

[137] غيبية تغنيك عن ملاحظة سائر الايات، وعما أخبره الرسول الاكرم (ص) ببيانه الشريف، وحينئذ نسأل المنكرين لعلم الغيب لغير الله ونقول: ءانتم مدعنون ومصدقون بما أخبر الله ورسوله به، أم أنتم منكرون أو شاكون ؟ ونقول: أيضا أكان سلفكم وأكا بركم في عهد الرسول (ص) مؤمنين بهذه المغيبات التي أخبر الله ورسوله بها ايما نا قطعيا وتصديقا علميا أم كانوا منكرين لها أو شاكين فيها ؟ فان قلتم: انا مع سلفنا منكرون لها، وغير مصدقيها، أو شاكون فهي، لامصدقون ولا مكذبون لا مدعنون ولارادون. قلنا لكم: يا معاشر المنكرين والمكذبين، ويا ملا الشاكين والمرتابين، ان مسألتنا هذه فرع التصديق بالقرآن الكريم والرسول العظيم، تعالوا الى البحث في اعجاز القرآن وهل انه حجة الله وبرهانه لاثبات نبوة من جاء به وتحدى به، أم لا، فإذا فرغنا من ذلك نتكلم بأنه هل يصح لحافظ القرآن والمهيمن على الشريعة ان يعلم الغيب أم لا، إذ ان اثبات الفرع قبل الاصل غير ممكن. فان قلتم: إنا كأسلافنا مصدقون بما في القرآن العظيم تصديقا يقينيا، وايما نا قطعيا، فكان سلفنا يعلمون باخبار الله ونبيه ان أبا لهب يموت ويصلى مع امرأته نارا ذات لهب، وان المعهودين من الكفار لا يؤمنون سواء أنذرهم الرسول أم لا، وإن الفرس سيغلبون، وان الروم سيغلبون، وان الله سيفتح لهم فتحا مبينا، الى الكثير من المغيبات التي ورد الاخبار عنها في الكتاب العزيز. قلنا: ثبتكم الله أيها المصدقون، أليس تصديق أسلافكم وتصديقكم هذا تصديقا وعلميا بالغيب ؟ أليس هذا ادعانا بالشئ قبل وقوعه، وعلمنا بأمر يغيب عن الحواس والقوى الادراكية ؟ وهل العلم بالغيب الا الاعتراف العلمي
